مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٥) العدد (٣)
الإصدار السابع عشر
٢٠٢٤ (١٧-١)

العلاقات السياسية بين مصر وكانم – برنو في الفترة ما بين (٥٠٠-٩٠٠ه)،(١١٠٠-١٥٠٠م)

د. الصادق أحمد آدم

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ يوليو ٢٠٢٤م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

* مقدمة

تكمن مشكلة البحث في: –

محاولة الإجابة عن السؤال، كيفية العلاقات السياسية بين مصر وكانم–برنو في الفترة ما بين (٥٠٠-٩٠٠ه)/(١١٠٠-١٥٠٠م)

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي: –

١– التعرف على جذور العلاقات السياسية التاريخية القديمة بين مصر ومملكة كانم–برنو في الفترة ما بين(٥٠٠-٩٠٠ه)/(١١٠٠-١٥٠٠م).

٢– كشف العلاقات الخارجية بين مصر ومملكة كانم–برنو في الفترة ما بين(٥٠٠-٩٠٠ه)/(١١٠٠-١٥٠٠م).

تكمن أهمية هذا البحث في نقاط عديدة منها:

٣– قد تلقي الضوء على العلاقات السياسية التي جرت بين مصر ومملكة كانم–برنو في الفترة ما بين (٥٠٠-٩٠٠ه)/(١١٠٠-١٥٠٠م).

٤– قد تفيد هذه الدراسة أبناء الوطن والدارسين والباحثين حيث تقدم الآثار المرتبطة التي لعبتها العلاقات المصرية وكانم–برناوية.

تكمن الأسئلة حول العلاقات التي تساعد على صياغة الفروض المناسبة وتشكل الإجابة حلاً لها وهي: –

١– ما هي العلاقات السياسية بين مصر وكانم–برنو وما عواملها الداخلية والخارجية؟

٢– ما نوع العلاقات بين مصر وكانم–برنو؟

٣– ما النتائج التي أنتجتها العلاقات السياسية بين مصر كانم–برنو؟

الكلمات المفتاحية: علاقات، سياسة، مصر، مملكة، كانم، برنو.

* نتائج البحث

١– إن مملكة كانم–برنو دولة إسلامية كبيرة في إطار إقليم غرب إفريقية، قامت بنشر الإسلام في القارة والحفاظ على ثقافته، على مدى تسعة قرون من الزمان.

٢– أكدت الدراسة على سمو مملكة كانم–برنو في المجتمع الإفريقي، حيث تتمتع المملكة بمنزلة كبيرة، وكانت تشارك دولة مصر العربية في جميع العلاقات وخاصة العلاقات السياسية.

٣- إن العلاقة بين مصر ومملكة كانم-برنو هي علاقة قائمة على المودة والمحبة، ومعرفتنا الأكيدة بورع الطرفين، وتمسكهم الصارم بالعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

*** introduction**

The research problem lies in: -

Trying to answer the question: What were the political relations between Egypt and Kanem-Bornu in the period between (500-900 AH)/(1100-1500 AD)?

This study aims to the following: -

1- Identifying the roots of the ancient historical political relations between Egypt and the Kingdom of Kanem-Bornu in the period between (500-900 AH)/(1100-1500 AD).

2- Revealing the foreign relations between Egypt and the Kingdom of Kanem-Bornu in the period between (500-900 AH) (1100-1500 AD).

The importance of this research lies in many points, including: -

1- It may shed light on the political relations that took place between Egypt and the Kingdom of Kanem-Borno in the period between (500-900 AH)/(1100-1500 AD).

2- This study may benefit the people of the country, scholars and researchers, as it presents the related effects played by Egyptian relations and the Kingdom of Kanem-Borno.

Among the research questions: -

What are the political relations between Egypt and Kanem-Borno, and what are their internal and external factors?

What kind of relations are there between Egypt and Kanem-Borno?

3- What results did the political relations between Egypt and Kanem-Borno produce?

In his study, the researcher follows the historical and descriptive approach

*** Study plan**

The research included an introduction, three sections, and a conclusion that contained the most important results and recommendations, a list of sources and references.

*** Introduction**

The first section was entitled: The geographical and historical background of the Arab state of Egypt, and it includes two topics

The first requirement: The geographical background of the Arab state of Egypt

Research results: -

The Kingdom of Kanem-Borno is a large Islamic state in the West African region, which spread Islam on the continent and preserved its culture, over a period of nine centuries.

The study emphasized the eminence of the Kingdom of Kanem-Borno in African society, as the Kingdom enjoyed a great status, and it participated with the Arab State of Egypt in all relations, especially political relations.

The relationship between Egypt and the Kingdom of Kanem-Borno is a relationship based on affection and love, and our certain knowledge of the piety of both parties, and their strict adherence to working according to the Book of Allah and the Sunnah of His Prophet, may Allah bless him and grant him peace.

key words: Relations, politics, Egypt, Kingdom, Kanem-Bornou.

*** الخلفية الجغرافية والتاريخية لدولة مصر العربية**

*** الخلفية الجغرافية لدولة مصر العربية.**

أ- الموقع الجغرافي لدولة مصر العربية

تقع مصر في الركن الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية فهي إذن جزء من القارة الإفريقية تتأثر بظروف هذه الفارة، ولكن مصر تطل بجبهة طويلة على البحر المتوسط من الشمال، كما تطل من الشرق بجبهة طويلة كذلك على القارة

The second requirement: The historical background of the Arab state of Egypt

The second section dealt with the geographical and historical background of the Kingdom of Kanem-Borno, and included two topics

The first requirement: The geographical background of the Kingdom of Kanem-Borno

The second requirement: the historical background of the Kingdom of Kanem-Borno

The third section dealt with: the political relations between Egypt and the Kingdom of Kanem-Borno, and their results

It includes two requirements:-

The first requirement: The importance of political relations between Egypt and Kanem-Borno

The second requirement: Cultural relations between Kanem and Egypt

The third requirement: The consequences of the cultural and political relations between Egypt and Kanem-Bornu during the Mamalik era.

Conclusion: It contains the research results, recommendations, proposals, and a list of sources and references.

الآسيوية فلا بد أن تكون المؤثرات التي تتلقاها مصر مؤثرات إفريقية، ومؤثرات بحر الأبيض ومؤثرات أسيوية.[1]

ويقول الدكتور محمد أبو المحاسن عصفور في كتابه: معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، تحتل مصر الركن الشمالي الشرقي لإفريقيا وتشغل الحوض الأدنى لنهر النيل، وهي عموماً عبارة عن وادي منبسط تحف به الصحاري من الجانبين الشرقي والغربي ولولا وجود النهر لأصبحت هي الأخرى جزءاً من الصحاري المحيطة بها ولذا وصفها هيرودوت بعبارته الشهيرة " مصر هبة الله ".[2]

ب- المناخ: -

ففي الأجزاء الشمالية تسقط الأمطار في فصل الشتاء بسبب الرياح العكسية، أما المناطق الداخلية فهي نادرة الأمطار والحرارة في المناطق الداخلية أو الجنوبية تميل إلى الارتفاع إلا أنها تقل تدريجيا كلما اتجهنا شمالاً وتعتد الحرارة بالقرب من البحر، وتميل درجة الحرارة إلى انخفاض في فصل الشتاء وخاصة في المناطق الصحراوية.

وتهب على مصر رياح محملة بالأتربة والغبار في أواخر الربيع وأوائل الصيف، وتعرف هذه الرياح برياح الخماسين.[3]

ج- سبب تسمية البلاد ب (مصر): -

إن مدلول كلمة مصر قد تغير في العصور البشرية، فنحن إذا قلنا مصر في الوقت الحاضر فكأنما نقصد الجزء المعمور من القطر المصري وهو وادي النيل ودلتاه. ولكن الأمر لم يكن كذلك إلى وقت قريب، فقد كان الجزء المعمور بالسكان حتى قيام العصر الحجري الحديث هو الجزء الصحراوي الحالي: الصحراء الشرقية والغربية وشبه جزيرة سيناء، وذلك لأن الظروف المناخية كانت تسمح بسكنى هذه الجهات، بينما الظروف الأخرى لم تكن تسمح بسكنى وادي النيل ودلتاه.[4]

د- عاصمة الإسلام الكبرى في مصر (القاهرة): -

القاهرة عاصمة مصر منذ أكثر من ألف سنة، وهي مدينة الألف مئذنة كما يقال أحياناً إشارة إلى كثرة مساجدها وفي مقدمها الجامع العتيق الذي أنشأه عمرو بن العاص إثر فتح مصر، والجامع الأزهر الذي كان و ما زال جامعة عريقة، كما كان مسجداً وإلى جانبهما تقوم المساجد الكبرى الأخرى التي تحكي تاريخ مصر الإسلامية ، وتحمل اثار الفن المبدع الذي يظهر مثلاً في مسجدي السلطان حسن والرفاعي، وتطل على القاهرة قاعة محمد علي ومسجدها، وتضم العاصمة المصرية حالياً أربع عشرة جامعة، والقاهرة هي أيضاً مقر العلم ومستقر العلماء وفيها دار الكتب التي

---

[1]- خضر، عبد العليم عبد الحمن : حضارة الإسلام في وادي النيل، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٥، ص٩٨.

[2]- عصفور ،محمد أبو المحاسن: معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، بدون، ص٥٠.

[3]- راسم البغدادي الصيد وسالم يوسف زمو: جغرافية الوطن العربي والعالم الخارجي، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، أمانة التعليم، للصف السادس الابتدائي، ١٩٧٩-١٩٨٠م، ص٤٨.

[4]- خضر، عبد العليم عبد الحمن: حضارة الإسلام في وادي النيل، مرجع سبق ذكره، ص٩٨-٩٩.

تضم عدداً ضخماً من الكتب النادرة والمخطوطات الثمينة، كما يضم المتحفان الإسلامي والمصري بالقاهرة أروع الكنوز الأثرية.[٥]

ة- الزراعة: -

تعتبر الزارعة الحرفة الرئيسية عند الشعب العربي في مصر منذ القدم، ولا تزال حتى الآن من أهم أعمال السكان وعليها يعتمدون في حياتهم وهي مصدر خيرهم وأساس حضارتهم، وتنتشر الزراعة حول النيل وهي تعتمد على الري من النهر ولذلك أقيمت الترع والقنوات والسدود لتنظيم عملية الري ومن أهمها السد العالي.[٦]

و- الثروة الحيوانية: -

أهم الحيوانات في جمهورية مصر العربية الجاموس والبقر والماعز والضأن، وقد قامت على هذه الثروة الحيوانية عدة صناعات هامة، من أهمها صناعة منتجات الألبان، والنسيج وصناعة الأحذية، ونظراً لكثرة سكان مصر فإنهم يستهلكون كميات كبيرة من اللحوم ولذلك فإن الإنتاج لا يكفي للاستهلاك المحلي وهم يحاولون إكمال هذا النقص بالاهتمام بصيد السمك من البحر والنيل.[٧]

ز- الصناعة: -

تعتبر جمهورية مصر العربية أولى أقطار الوطن العربي تقدماً في الصناعة إذ تهتم بها الحكومة منذ قيام الثورة سنة ١٩٥٢م، وتتمثل هذه الصناعة في غزل القطن ونسجه، ومن مراكز هذه الصناعة القاهرة والإسكندرية، ثم صناعة تكرير السكر، وصناعة الحديد والصلب في حلوان، وهناك صناعات أخرى مثل صناعة الزجاج والإسمنت والورق....الخ.[٨]

ح- التجارة الخارجية: -

موقع مصر الممتاز ساعد على نجاح علاقاتها التجارية إلى جانب عوامل أخرى منها نجاحها في ميدان الزراعة، فهي تصدر القطن والأرز والسكر والمنسوجات القطنية، وتستورد الآلات والأخشاب واللحوم والبن والشاي....الخ.[٩]

ط- الأجناس البشرية في مصر: -

ويرى علماء الأجناس البشرية أن قدماء المصريين ينتسبون إلى الحاميين الشرقيين، ويتصف الحاميون الشرقيون بطول القامة مع نحالتها في أغلب الأحيان، كما أن الأنف معتدل، أو معقوف أحياناً ، والشفاه غليظة ولكن ليست مقلوبة، والذقن مدببة والشعر غالباً مجعد ولكن أحياناً معتدل أو مموج، والبشرة تختلف بين ضارية إلى الصفار أو اللون الأسود، وكثير من الحاميين وعلى الأخص البربر يشبهون في الشكل الجنس الشمالي بل وبشكل واضح، فالرأس طويل، والأنف ضيق، بل وحتى في بعض الأحيان تكون البشرة بيضاء، ولون العيون أزرق أو أخضر، والشعر أشقر، وإلى جانب هذا توجد أنماط أخرى ذات لون أدكن وانف أعرض، والبعض لهم سمات شبه الزنوج، وجدير بالذكر أن نقول أن علماء الأجناس يميلون إلى عزو أية آثار للتفوق الثقافي بين الإفريقيين للنفوذ الحامي فالحضارات الإفريقية كما قال العالم

٥- خضر: المرجع نفسه ، ص٢٢٩.
٦- راسم البغدادي الصيد وسالم يوسف زمو: مرجع سبق ذكره، ص٤٨.
٧- راسم البغدادي : المرجع نفسه الصفحة نفسها .
٨- راسم البغدادي : المرجع نفسه، ص٤٩.
٩- راسم البغدادي : المرجع نفسه، ص٤٩-٥٠.

سيلجمان إنما هي حضارات الشعوب التي تنتسب للجنس الحامي.[١٠]

يزيد سكنها على ٣٩ مليون نسمة، يوجد أغلبهم حول نهر النيل وفي الأجزاء الشمالية منه خاصة منطقة الدلتا.[١١]

*** الخلفية التاريخية لدولة مصر العربية.**

أ- نهر النيل والتحضر البشري في مصر

قد قامت على ضفاف هذا النهر حضارة زراعية مستقرة عريقة مستمرة إذ استقرت جماعات البشر حوله منذ أكثر من ٧٠٠٠ عام، حيث اتخذوا لهم وطنا يرتبطون به. وقد استطاعوا أن ينشئوا فيه حكومة مستقرة ويشيدوا مدينة راقية، فاكتشفوا التقويم الشمسي واخترعوا الكتابة منذ الألف الرابعة قبل الميلاد، وخلفوا من ورائهم عمائر عملاقة وآثار وكتابات تشهد بما بلغوه من شأن بعيد في المدينة، وهكذا قام في مصر (ملك) عريض على نهر يجري بالخير، وتعدد على هذه البلاد آلاء الله التي تشهد بها فرعون ولكنه ما أدى حق شكرها للمنعم الكريم ، الذي قال :(ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون)[١٢][١٣]

ب- تاريخ دولة مصر العربية

كانت معلومات العالم المتحضر عن تاريخ مصر الفرعونية ضئيلة مشوهة تعتمد في أساسها على ما دونه كتاب اليونان وغيرهم من الرحالة والمغامرين الذين اعتمدوا في كتاباتهم على ما قصه عليهم الرواة من أنباء تبدو فيها الطرافة ولا تخلو من الخطأ والخرافة أحياناً.

وقد حاول الكثير من العلماء التعرف على تاريخ مصر الفرعونية من مصادره الأصلية أي من الكتابات والنقوش التي تركها الفراعنة، وذلك عن طريق حل رموز اللغة المصرية التي شاهدوها على الآثار ولكنهم ذهبوا في ذلك مذاهب خياليا و لم تسفر جهودهم عن نجاح يستحق الذكر.[14]

ج- الفتح الإسلامي لمصر

كان الصدام بين العرب والدولة الرومانية قضاء موعودا منذ اللحظة التي نشأت فيها الدعوة الإسلامية وكتب لها البقاء، لأن الإسلام رسالة تتجه إلى أسماع الناس وقلوبهم ولأن الدولة الرومانية سلطان قائم يحول بين رسالته وبين الأسماع والقلوب فلا مناص من التقائهما يوماً من الأيام، على سلام أو على خصام وهما إذا التقيا على خصام أو على سلام دخل الإسلام مصر مدافعاً أو غير مدافع.

ويفتح الإسلام مصر على كلتا الحالتين فتح رضوان أو فتح تسليم... وإنما هو كتاب مؤجل إلى أوانه المقدور.[١٥]

١٠- خضر: حضارة الإسلام في وادي النيل، مرجع سبق ذكره، ص١١٨-١١٩.

١١- راسم البغدادي الصيد وسالم يوسف زمو: مرجع سبق ذكره، ص٤٦.

١٢- سورة الزخرف: الأية : ٥١.

١٣-خضر: حضارة الإسلام في وادي النيل، مرجع سبق ذكره، ص١٠٩.

14- عصفور: معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، مرجع سبق ذكره، ص٨٤.

١٥- خضر: حضارة الإسلام في وادي النيل، مرجع سبق ذكره، ص١٧٧.

*** الخلفية الجغرافية والتاريخية لمملكة كانم – برنو**

*** الخلفية الجغرافية لمملكة كانم – برنو.**

أ- الموقع الجغرافي لمملكة كانم – برنو

تقع بلاد كانم شرقي بحيرة تشاد، وتبلغ مساحتها ٣٧٠٠٠ كيلو متر مربع تضم أكثر من ١٥٠٠٠٠ نسمة في الوقت الحاضر، ويسكنها الآن عرب من أوراد سليمان "كانمبو" وبعض القبائل الأخرى وهي واقعة ضمن حدود جمهورية "تشاد" والآن بعض أجزائها أصبح تابعاً لجمهورية "النيجر المجاورة.[16]

ويذكر المؤرخون العرب وغيرهم بأن كانم استمدت اسمها من اسم القبائل التي كانت تقطن تلك المنطقة وهي قبائل الكانمبو، والكانوري، والكوري، وما زالت هذه القبائل تمثل العناصر التي تتكون منها المنطقة أي الدولة.[١٧]

ب- العاصمة الأولى

عاصمة إمبراطورية كانم هي مدينة (جيمي أو أنجيمي) وتقع شمال شرق بحيرة تشاد، في إقليم كوار، وهي العاصمة التي شيدها ملوك الأسرة التي تنسب إلى سيف بن ذي يزن، والتي عرفت بالسيفية، وهي أول عاصمة لهم بعد اعتناق ملوك كانم الإسلام، وكانت لهم عاصمة من قبل تسمى (البلماء)، وهي أيضاً تقع في إقليم (كوار أو كاوار).[١٨]

ج- العاصمة الحالية

أما العاصمة الحالية لمملكة كانم هي مدينة (ماو).

د- قبائل مملكة كانم

يتألف سكان مملكة كانم من عدة قبائل: -

١- قبائل الصاو وهم من السكان الأساسيين الذين انحدروا من مملكة المقرة المسيحية (مروي).

٢- العرب الحميريون من الأسرة السيفية الذين هاجروا من اليمن وهم أجدادنا الأوائل.

٣- قبائل الطوارق الملثمون وهم أصحاب الساحل والصحراء.

٤- قبائل التبو وقبائل التيدا وقبائل الكوري وهم (النيليون).

٥- قبائل التنجر (فصيلة الكردا).[19]

16- ابن يونس، إبراهيم صالح: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم – برنو مكتبة المقانسي شريف، كنو نيجيرية ١٩٧٦م، ص٧٤.

١٧- الدكو، فضل كلود : الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم من ٦٠٠-١٠٠٠ه/١٢٠٠-١٦٠٠م، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط١، ١٤٢٩ من ميلاد الرسول صلى عليه وسلم، ١٩٩٩م، ص٢٩-٣٠.

١٨- الحاج، محمد عبد الله : الحياة الاقتصادية والاجتماعية لشعب الساو حول حوض بحيرة تشاد من القرن الخامس ق.م إلى القرن الثالث ق.م، الطبعة الأولى ١٤٤٣ه-٢٠٢٢م، ص٧٢.

19- عبد الرحمن، محمد سليمان: أغرب الغرائب في ذكر الممالك إمبراطورية كانم – برنو الإسلامية، السودان- الخرطوم ٢٠٢١م، ص١٤.

*** الخلفية التاريخية لمملكة كانم – برنو.**

أ- تاريخ مملكة كانم-برنو

ينقسم تاريخ مملكة كانم إلى عصرين هما: كانمي – برنوي: –

١- العصر الكانمي : ويمتد من قيام المملكة شرقي بحيرة تشاد عام (٨٠٠م) إلى نهاية القرن الرابع عشر الميلادي.[20]

وقد شهد هذا العصر الاضطرابات والحروب الأهلية، والتحركات القبلية، والسبب في ذلك هو أن منطقة كانم كانت مفتوحة ومعرضة للغارات المفاجئة من مختلف القبائل التي كانت تحيط بها.[21]

٢- العصر البرنوي: ويبدأ من أواخر القرن الرابع عشر الميلادي إلى نهاية إمبراطورية البرنو في غمرة الاستعمار الأوربي الحديث.[22]

أ- متى أنشئت مملكة كانم؟ ومن هم أهم ملوكها الذين تعاقبوا على المملكة

*** النشأة**

يقول: إبراهيم صالح بن يونس بن محمد الأول في كتابه تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم-برنو، وإذا لاحظنا هذا تبين لنا أنه يمكن أن يكون ((بنو سيف)) هم هؤلاء الذين هاجروا من ((صنهاجة)) إلى تلك المنطقة، واستولوا على الملك في أوائل تسرب التيار الإسلامي إلى تلك البلاد، ويكون الملك ((أومي)) من تلك الأسرة الجديدة التي بها قوى الإسلام وانتشر في جميع الأجزاء المحيطة بتلك المنطقة.[٢٣]

تفيد جميع المراجع والمصادر التاريخية الموثقة بأنه أول من استوطنتها هم شعوب الزغاوة من شمال وشرق أفريقيا (مصر والمغرب) قبل الكانمبو في الفترة ما بين (٧٠٠-٧٥٠م) التي أسستها الأسر الجديدة المهاجرة أيضاً من شمال غرب النيل وشمال وشرق أفريقيا (مصر وبلاد المغاربية) وخاصة جنوب ليبيا مناطق (فزان) وأول ملكها (الدوغ بريمي) وذلك في الفترة ما بين (٧٠٠-٩٠٠م) ثم انتقل الملك إلى الأسرة السيفية الماغمية في الفترة ما بين (٩٠٠-١٢٥٠م)...الخ ثم يذكر بأنه قد تعاقب على المملكة من الملوك عدد (١٩) ملك وذلك في الفترة (١٨٦-١٣٨٦م)، ثم انتقلت الأسرة إلى منطقة برنو غرب (كانم)، وذلك بسبب الحروب والغزوات. [٢٤]

ثم توسعت المملكة الكانمية لتصبح إمبراطورية (كانم-برنو) لتشمل حدودها من الناحية الشمالية حتى (فزان) جنوب ليبيا ومن الناحية الجنوبية حتى بلاد آدماو وغرباً حتى (نهر نيجر) حتى كان إلى وقت قريب كانت هناك لافتة عند مدخل مدينة (كانو) مكتوب عليها وداعاً كانم-برنو كما امتدت شرقاً حتى دار فور وكردفان وبلاد النيل بالسودان

20- الماحي، عبد الرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال، الهيئة المصرية للكتب، القاهرة ١٩٨٢م، ص١٣.

21- ابن يونس، إبراهيم صالح: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم، مرجع سبق ذكره، ص٧٥.

22- طرخان، إبراهيم علي: في كتابه إمبراطورية البرنو الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتب، وزارة الثقافة، جمهورية مصر العربية، ١٣٩٥ه-١٩٧٥م، ص٤٣.

٢٣- ابن يونس، إبراهيم صالح: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم-برنو، مرجع سبق ذكره، ص٧٦.

٢٤- عبد الرحمن، محمد سليمان: مرجع سبق ذكره، ص٧.

وهذا بالطبع قبل الاحتلال والتقسيم الأوروبي حيث بعد الاحتلال تم تقسيمها بين كل من فرنسا وانجلترا وإيطالية وهدف الاستعمار من التقسيم أيضاً إضعاف وتمزيق الدول القوية حتى يستطيع السيطرة عليها.[٢٥]

ج- أهم الملوك الذين تعاقبوا على المملكة

١- السلطان دونامة بن أومي

حكم السلطان (دونامه) بلاد (كانم-برنو) في هذه الفترة الواقعة بين عامي (١٠٩٧-١١٥٠م).

لقد خلف أباه السلطان (أومي) على الملك، وكانت والدته سيدة تنتسب إلى أسرة عظيمة من قبائل (التبو) ولقد جمع من الخيل ما قدر بمائة ألف جواد، وقدر جيشه بمائة وعشرين ألفاً من الرجال الأقرباء، وهذا فيما عدا حرسه الخاص الذي اشتراه من البلدان الأخرى ويقال: إن عددا كبيراً منهم يتكون من الأتراك، ويشك بعض الباحثين في صدق هذه الأرقام، ولكننا نقول: إن هذه الأرقام لها أهميتها، سواء صحت أم لا، فإنها تدلنا على مدى عظمة ملك هذا الرجل، ومدى ما بلغته (برنو) في تلك العهد من القوة العسكرية.[26]

إن حادثة إغراق المصريين له البحر الأحمر لدليل قاطع على احتمال صدق هذه الأرقام، لقد حج الملك (دونامه) مرتين إلى البيت الحرام، ويروى أنه ترك في حجه الأول حوالي ثلاثمائة من العبيد في مصر، وهكذا صنع في حجه المرة الثانية، ولا شك أن الإسلام في عهده بلغ الذرة وأصبح دين البلاد الرسمي وإن كان هو كذلك حتى في عهد والده الملك (أومي جلمي).[27]

٢- السلطان بير الأول بن دونامة

حكم بين عامي (١١٥٠-١١٧٦م)، ويعتبر السلطان (بير) ضعيفاً بالقياس إلى أبيه بل اتهم بالخروج عن النظام والشريعة الإسلامية لمخافته لأحكام الشريعة الإسلامية عندما تم القبض على أحد من رعاياه متهماً بجريمة السرقة فحكم عليه السلطان بالقتل فقتله، فحبسته أمه في السجن عاماً كاملاً، يعلم من هذا مدى ما بلغ إليه المجتمع الكانمي من الثقافة الإسلامية ومدى التمسك بشرع الله ... الخ، توفي السلطان (بير) في التاريخ بمدينة تعرف باسم (جميتو لوجلارج).[٢٨]

٣- السلطان عبد الجليل المعروف ب(سلّم بن بكر) عام ١١٩٤-١٢٢١م

ملك هذا السلطان في هذه الفترة المعينة، والمعلومات التي وصلت إلينا عن تاريخ هذا السلطان تفيد بأن المملكة نعمت بالاستقرار التام، واتسع نطاق تجارتها الخارجية، وامتد حتى (فزان) كما اشتهرت مدينة (نجيمي) عاصمة البلاد شهرة فائقة في تلك الأيام، ويقال إن الملك (سلمة بن بكر) عاش حياة الترف، كما استكثر من القيان والسماع والطرب، والسلطان (سُلَّم بِكرمي) هذا من أعلم سلاطين (كانم) فقد جاء في تاريخه أنه قرأ ما لا يقل عن المائة والخمسين كتاباً في فنون شتى على إمامه الأكبر، وكان أول من بنى مسجداً

[٢٥]- عبد الرحمن، محمد سليمان: المرجع نفسه، ص٧-٨.
26- ابن يونس، إبراهيم صالح: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم-برنو، مرجع سبق ذكره، ص٧٧.
27- ابن يونس، إبراهيم صالح: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم-برنو، المرجع نفسه والصفحة نفسها.
[٢٨]- عبد الرحمن، محمد سليمان، مرجع سبق ذكره، ص٩٥.

عظيماً بالآجر، وتقدمت الحركة الإسلامية في عهده تقدماً عظيماً.[29]

٤- السلطان دونامة دابلامي عام ١٢٢١-١٢٥٩م

يعتبر الملك (دونامه دابلامي) من أعظم ملوك (كانم) وكان أعظم من جميع من تقدمه على الإطلاق، وقد بلغت (برنو) أوجهاً من الرقي والتقدم في عهد هذا السلطان، كما قام بجهود كبيرة لتوسيع الإمبراطورية، فاتسعت مساحتها بدرجة كبيرة، وذلك في الوقت الذي يبلغ مستواها الاقتصادي أعلى درجة، فيحدها إذ ذاك من الغرب بحر النيجر، وشرقاً النيل، ومن الشمال (فزان) وجنوباً منطقة ديكوه حتى بلاد (الوَندَلَه) – مَندَره – واتسع مملكة (كانم).[30]

أول عامل رئيسي في كانم هو الماي هومي، الذي حكم من (١٠٨٥-١٠٩٧م)، ومنذ عهده بدأت كانم تعرف عنه، خاصة أن الماي اختار أن يكون محاطاً بالعلماء وأن وجودهم إلى جنبه يعزز هيبة بلاطه، وبما أنه أول حاكم تحول إلى دين النبي، فقد بدأ هومي بأسلمة البلاد وأدخل إلى كانم نشكل خاص الشريعة الإسلامية وأرسل طلاباً إلى القاهرة لتطوير معرفتهم للإسلام.[٣١]

واصل دوناما الأول (١٠٩٧-١١٥٠م) عمل هومي، وخلال هذه الفترة، تعرض شعب الساوس للاضطهاد من قبل الغزاة.[٣٢]

وصلت المملكة إلى ذروتها الإقليمية في القرن الثالث عشر مع دوناما ديبلامي (١٢٢٠-١٢٥٩م)، الذي قام بالحج مرتين إلى مكة ووسع حدوده إلى فيزان والنيل كما عقد علاقات مع الحكام البربر، خاصة مع الموحدين، لكن بالفعل بدأت الحروب الأهلية بتمزيق البلاد.[33]

وعند وفاة دوناما، التي وقعت خلال الحج الثاني إلى مكة، انهارت كانم بسرعة، وحوالي نهاية القرن التالي، الحروب المقامة ضد شعب الساوس، وخاصة ضد البلالة، القادمين من الشرق، دفعت الماي إلى اللجوء إلى الجانب الآخر من بحيرة تشاد، على طول الساحل الغربي، وقاموا هناك بتأسيس مملكة برنو عام (١٣٩٥م)، مما يشهد على قوتهم وقدرتهم على قيامهم مجدداً.[34]

د- النظام السياسي في المملكة

وقد اتسم نظام الحكم في المملكة في أيامهم بالإقطاعية القبلية والدكتاتورية، وكان فيها مجلس شورى يتألف من اثني عشرة شخص من الزعماء، وهؤلاء هم الذين يشرفون على تدبير الأوامر الإمبراطورية، وكانوا جميعاً من الأسرة السيفية، وكانوا يتوارثون القيادة على المجلس الشورى، وأيضاً كانوا يصعدون إلى السلطة العليا أي الملك.[٣٥]

29- ابن يونس، إبراهيم صالح: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم-برنو، مرجع سبق ذكره، ص٨٠-٨١.
30- ابن يونس، إبراهيم صالح: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم-برنو، المرجع السبق، ص٨١-٨٢.
٣١- مكاي حسن تايسو و آخران: تاريخ تشاد كما نرويها لأطفالنا، دار جاكوار للنشر ٢٠١٣م، ص١٨.
٣٢- مكاي حسن تايسو و آخران: المرجع نفسه، ص١٨.
33- مكاي حسن تايسو و آخران: المرجع نفسه، ص١٨.
34- مكاي حسن تايسو و آخران، المرجع نفسه ، ص١٨-١٩.
٣٥- عبد الرحمن، محمد سليمان: أغرب الغرائب في ذكر الممالك إمبراطورية كانم برنو الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص٨.

ه- كيف تَم الانفصال بين كانم-برنو

على أثر الفتن والوهن الذي أصاب مملكة كانم-برنو مثل الخلافات الداخلية بين أفراد الأسرة الحاكمة من جهة، والخلافات والمنازعات الخارجية بين القبائل التابعة لها من جهة أخرى.

١- الانفصال الأول

أخذ الماي عمر بن إدريس يقاوم غزوات البلالة المتكررة، واضطر أن يترك العاصمة (أنجيمي) بعد استطاعت البلالة من السيطرة على العاصمة، استمر الماي عمر في حكمه لمنطقة برنو والتي كانت جزءً لا يتجزأ من إمبراطورية كانم حتى (١٤٧٢م) ثم خلفه الماي علي ما بين عام (١٤٧٢-١٥٠٧م)، الذي أسس مدينة (غاسوري) واتخذها عاصمة له، وحتى عام (١٥٢٦م) كانت مملكة كانم منفصلة إلى مملكتين:-

١- كانم تحت سيطرة البلالة، وحكمها يسمون بملوك.

٢- مملكة تعرف باسم برنو، يسيطر عليها حكام يسمون بماي، ويعرف هذا الانفصال بالانفصال الأول.

وفي العام نفسه (١٥٢٦م) استطاع الماي عمر الملقب بألوما الثالث أن يطرد البلالة من كانم ويوحِد المملكة ويعيد إليها مجدها، وانتهت فترة حكمه عام (١٥٧٦م).

٢- الانفصال النهائي

أخذت الفوضى تعُمُ أرجاء المملكة بعد وفاة ألوما الثالث، مما أدى إلى انقسامها، وانفصالها النهائي إلى مملكتين:-

١- كانم.

٢- برنو (١٦٠٣م).

يقول: إبراهيم صالح بن يونس بن محمد الأول في كتابه تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم-برنو، ثم جدت ظروف أدت إلى انتقال السلطان إلى فرع آخر من هذه السلالة، ثم انتقال مركز النفوذ من شرق البحيرة، حيث بلاد (كانم) إلى غربها حيث بلاد (برنو) فقامت سلطنة (برنو) في حجر نفس الأسرة، ذلك أن قبائل (البلالة) من أهل البلاد الأصليين ثارت على استبداد الأسرة الحاكمة، وأعلنت الحروب واقتحمت عاصمتهم (نجيمي) وطردت الملوك من بلاد (كانم) ففروا إلى غرب البحيرة على النحو الذي ذكرناه، تمت هذه النقلة في عهد السلطان (عمر بن إدريس) سنة (١٣٩٤-١٣٩٨م) : أخشى أن يكون هذا هنا، فإن عمر بن إدريس قتل قبل هذا التاريخ، وملك بعده عثمان بن إدريس الذي كاتب سلطان مصر برقوق سنة (١٣٩١م)، وتقول بعض الروايات في هذا الصدد إن النزاعات السياسية دخلت بين شعب (الكانوري) وبعض القبائل القوية التي عرفت باسم (الكاي) أو (البلالة) وذلك في أواخر القرن الرابع عشر، وأكثر قبائل (البلالة) كانت تسكن حول نهر (الفتري) شرق بحيرة (تشاد) ويبعد عنها بنحو المائة والأربعين من الأميال.[٣٦]

[٣٦]- ابن يونس، إبراهيم صالح: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم-برنو، مرجع سبق ذكره، ص٨٧-٨٨.

ويقال: إن (البلالة) أصلاً كانوا يسكنون في بلاد (وداي) المجاورة لهم، ومن هناك انحدروا إلى منطقة الفتري، لأنهم تربطهم وشعوب هذه المنطقة أواصر المصاهرة وملوك (البلالة) ينحدرون مع ملوك (كانم) من أصل واحد، كما تقول روايات المؤرخين، غير أن روايات الكانوريين تقول: إنهم تجمع فقط بينهم الأمهات، ولكن البيتين اجتمعا في الأخير بسبب والدة السلطان (إدريس) المعروف ب(إدريس ألوما) بصورة أكبر من ذي قبل، لأنها ابنة لأحد سلاطين (البلالة).[٣٧]

*** العلاقات السياسية بين مصر وكانم – برنو ونتائجها**

*** أهمية العلاقات السياسية بين مصر وكانم – برنو.**

يقول إبراهيم علي طرخان في كتابه إمبراطورية البرنو الإسلامية: أما العلاقات الخارجية لإمبراطورية البرنو، فالمعروف أنه منذ اعتنق ماوكها الإسلام خلال عصر سيادة كانم، قفزت برنو إلى مصاف الدول السودانية العظيمة، ودخلت في علاقات مباشرة قوية مع مصر وبلاد شمال أفريقيا.

وكانت العلاقة مع مصر أكثر من غيرها من الدول الإسلامية. نظراً لوقوع في طريق الحج، واشتهار حكومتها في مختلف العصور بتسهيل وتيسير أداء هذه الفريضة، وذلك فضلاً عن التبادل الجاري والثقافي المستمر منذ أقدم العصور.

ازدادت هذه العلاقات ونمت منذ بداية العهد الفاطمي في مصر، أي منذ منتصف القرن العاشر الميلادي.[٣٨]

ومن دلائل قوة الاتصال بين برنو ومصر، أن ماي دونمة بن أوم (١٠٩٨-١١٥١م) ترك في مصر خلال رحلتي الحج الأولى والثانية ٦٠٠ عبد، كما تقول تاريخ برنو، وأنه عندما كان في رحلته الثالثة ربما تدخل في بعض الشئون الداخلية في ذلك الوقت لمناصرة حزب على حزب خلال فترة الصراع على منصب الوزارة زمن الخليفة الظاهر الفاطمي (١١٤٩-١١٥٤م)، فكان ذلك كما تقول تاريخ برنو، سبباً في إغراقه عند عيذاب خشية بطشه. وفي زمن دونمة بن دابالا (ت حوالي ١٢٥٩م) بنيت مدرسة بن رشيق بالفسطاط لتدريس الفقه على المذهب المالكي، ولكي ينل بها حجاج برنو، وكان بالأزهر رواق "البرنو" يترل به طلاب العلم من الكانوري والهوسا.[٣٩]

ولما كانت مصر كبرى الدول الإسلامية، ومركز الخلافة الإسلامية وموطن الأزهر الشريف، فإن العلاقات بينها وبين برنو وغيرها من الدول الإسلامية بالسودان الأوسط والغربي، كانت مستمرة وقوية ومتنوعة. وكان مايات برنو ينظرون إلى مصر بأنها (أم الدنيا) كما ورد في رسالة الماي عثمان بن إدريس إلى برقوق سلطان المماليك في مصر عام (٧٩٤ه-١٣٩٢م)، كما أنه نظر لمكانة مصر هذه من العالم الإسلامي المعاصر، لم يجد ماي برنو، سوى صاحب الأمر فيها وفي غيرها من البلاد الداخلة في نطاق نفوذه، أن يتوجه إليه في شكايته من العرب المقيمين ببلاد البرنو.[٤٠]

٣٧- ابن يونس، إبراهيم صالح: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم-برنو، مرجع سبق ذكره، ص٨٨.

٣٨- طرخان، إبراهيم علي: إمبراطورية برنو الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص١٧٠-١٧١.

٣٩- طرخان: المرجع نفسه، ص١٧٠.

٤٠- طرخان: مرجع سبق ذكره، ص١٧٠.

ومما جاء في هذه الرسالة: (إلى ملك المصر الجليل أرض الله المباركة أم الدنيا).

*** العلاقات الاقتصادية بين كانم ومصر**

كانت العلاقات الثقافية بين إمبراطورية كانم والدول الإسلامية قوية وأهمها مع مصر الإسلامية لعدة أسباب.

وتجدر الإشارة إلى أن التجارة قد ازدهرت في بلاد كانم في عصورها المختلفة وشملت من البضاعة المحلية النطرون والياقوت والجلود والذهب وسن الفيل والرقيق وريش النعام، والحيوانات النادرة وبعض المنتجات الزراعية، واستوردت المنتجات الحريرية والقطنية والأسلحة النارية والملح، وكانت سوقاً لتبادل السلع، وصل إليه التجار المصريون والليبيون والمغاربة في عصور مختلفة، فقد كانت لها حياة اقتصادية منتعشة.[٤١]

وكان ملوكها يفضلون الحج إلى الأماكن المقدسة عن طريق القاهرة، وكانوا يستعملون اللغة العربية في دواوينهم والشريعة الإسلامية في محاكمهم، وكان الحكم شورى بينهم، ولكن الإمارة وراثية، وقد عنوا بدراسة القران الكريم وتعاليمه، الأمر الذي أدى إلى شهرتها ونشر الثقافة الإسلامية فيها. [٤٢]

*** النتائج المترتبة على العلاقات الثقافية والسياسية بين مصر وكان–برنو في عهد المماليك.**

لقد أصبحت منطقة بحيرة تشاد وكانم برنو مصدراً من مصادر الإشعاع للحضارة الإسلامية في منطقة السودان الأوسط[٤٣] بعد انتشار الإسلام بها ويرجع الفضل لإكسابها هذا النور الحضاري والثقافي لقربها واتصالها بمراكز الثقافة الإسلامية في مصر والتي استطاعت أن تبلي معها علاقات ثقافية وطيدة كما تمكنت من استيعاب وهضم كثيراً من أسباب الحضارة بها.[٤٤]

وعن العلاقات الثقافية مثل ما يذكره المغريزي في المواعظ والاعتبار عن مدرسة ابن رشيق بخط حمام الريش في مدينة مصر.

(كان الكانم من طوائف التكرور ولما دخلوا مصر سنة بضع وأربعين وستمائة هجرية أواخر العهد الأيوبي قاصدين الحج دفعوا للقاضي (علم الدين بن رشيق) مالاً بناها به ودرس بها فعرفت به وصار لها في بلاد التكرور سمعة عظيمة، فكانوا يبعثون إليها في غالب السنين بالمال، وفي الحجاز حيث رحلة الحج كل عام مدت حبال هذه العلاقات مع الخلافة العثمانية في اسطنبول، وتسامى بها مؤرخو المنطقة حتى وضعوها في عداد الدول الكبرى في العالم الإسلامي آنذاك. وكانوا يستخدمون اللغة العربية في دواوينهم،

---

[٤١]- الماحي، عبد الرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال، ص١٦.

[٤٢]- الماحي، عبد الرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال، ١٦-١٧.

[٤٣]- غنيمي صالح محمد: العلاقات السياسية والثقافية بين مصر وبلاد كانم برنو في عهد دولة المماليك، بحث تكميلي لنيل درجة الماستر في التاريخ والحضارة، جامعة الملك فيصل ٢٠١٥-٢٠١٦م، ص٥.

[٤٤]-غنيمي صالح محمد: العلاقات السياسية، المرجع السابق، ص٥.

والشريعة الإسلامية في محاكمهم، وكان الحكم شورى بينهم ولكن الإمارة وراثية).[٤٥]

كذلك من دلائل قوة العلاقات المصرية البرنوية، وجود صيغ خاصة في الدواوين المصرية خاصة بالكتابة الرسمية التي توجه إلى ملك البرنو.

تفتتح المكاتبة الصادرة عن الدواوين المصرية إلى ماي برنو، عادة بعبارات تمجيد منسوبة إلى الإسلام وإلى قوة الرابطة بين ملوك مصر وملوك البرنو، ومثال ذلك (أدام الله نصر الجناب الكريم العالي الملك الجليل الكبير العادل الغازي المجاهد الهمام الأوحد المظفر المنصور عز الإسلام.)

ومن المعروف المقرر في الدواوين المصرية أن الكتابة لصاحب الكانم أو البرنو تكون في ورق من حجم معين، وصفته المراجع المعاصرة، بأنه "من قطع الثلث" أي أن عرض الورق التي تكتب فيها المكتبة يبلغ ثلث ذراع أو ثلث طومار أو ثلث صحيفة.[٤٦]

وجرت العادة في الدواوين المصرية أن يكتب في مثل هذا الحجم من الورق إلى الملوك من المرتبة الثانية، وهو نفس الحج الذي يكتب فيه في مصر المملوكية (مناشير) إقطاعات أمراء العشرات إطلاق بمصر وسائر الممالك التابعة لها، ولبعض أمراء الطبلخاناه من التركمان والأكراد، كذلك جرت العادة أن يكون توقيع السلطان المملوكي في رسائله ومكاتباته لصاحب البرنو. مسبوقاً بالعلامة السلطنة وهي (أخوه).[٤٧]

ويصف القلقشندي الكتب الواردة عن صاحب البرنو وطريقة الكتابة فيقول: إنها تكتب على ورق مربع بخط المغاربة، فإن فضل من المكاتبة شيء، كتب بظاهرها، وتفتتح الكتابة بالحمد له ثم يتخلص إلى المقصد ببعدية، ويأتي على المقصد إلى آخره.[٤٨]

*** نموذج من الرسائل التي كان يتبادلها حكام كانم مع حكام مصر**

١- إجابة السلطان برقوق على رسالة صاحب البرنو الماي عثمان بن إدريس.

جاء في صدر رسالة برقوق.

((أعز الله تعالى جانب الجناب الكريم العالي، الملك الجليل العالم العادل، الغازي المجاهد الهمام الأوحد المظفر المنصور المتوكل، فخر الدين أبي عمرو عثمان بن إدريس: عز الإسلام، شرف ملوك الأنام، ناصر الغزاة والمجاهدين زعيم جيوش الموحدين، جمال الملوك والسلاطين، سيف الجلالة، ظهير الإمامة ...)).[٤٩]

٢- صورة المكاتبة التي تصدر عن الدواوين المصرية في عصر سلاطين المماليك إلى صحاب البرنو أو صاحب كانم.

٣- ((أدام الله نصر الجناب الكريم العالي، الملك الجليل الكبير، العادل الغازي المجاهد الهمام، الأوحد المظفر المنصور عز الإسلام...)) (من نوع ألقاب ملك التكرور).

٤٥- شلبي، أحمد: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج٦، ص٢٩٣.
٤٦- طرخان: مرجع سبق ذكره، ص١٧١.
٤٧- طرخان: مرجع سابق، ص١٧١.
٤٨- طرخان: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
٤٩- طرخان: مرجع سبق ذكره، ص١٩٢.

((شرف ملوك الأنام، ناصر الغزاة والمجاهدين، زعيم جيوش الموحدين، جمال الملوك والسلاطين، سيف الخلافة، ظهير الإمامة، عضد أمير المؤمنين)) الملك (فلان...).[٥٠]

*** الخاتمة**

هذا عرض تاريخي سريع وموجز، ومن الصعوبة بمكان أن نعلم في هذه النبذة اليسيرة من المسيرة التاريخية التي شهدتها كل من مصر و مملكة كانم-برنو في الفترة ما بين (٥٠٠-٩٠٠ه)/(١١٠٠-١٥٠٠م)، فالصفحات تطول لجمع ما قامت به مملكة كانم-برنو من العلاقات السياسية مع مصر، ويتوقف التاريخ ملياً أمام ما مرت به مصر ومملكة كانم-برنو من العلاقات، وما وصلت إليه المملكة إلى ذروتها الإقليمية في القرن الثالث عشر في عهد دوناما ديبلامي (١٢٢٠-١٢٥٩م)، ولم ننقل إلا جانباً واحداً من تلك العلاقات التي لم يتسع الحديث عنها.

أختم بحثي هذا بأهم النتائج التي توصلت إليها بما يأتي: -

*** نتائج البحث**

١- أن جمهورية مصر من الدول العظمى التي شهد لها التاريخ بدورها السياسي الكبير تجاه الدول الإسلامية والممالك، عامة ومملكة كانم برنو خاصة .

٢- إن مملكة كانم-برنو دولة إسلامية كبيرة في إطار إقليم غرب إفريقية، قامت بنشر الإسلام في القارة والحفاظ على ثقافته، على مدى تسعة قرون من الزمان.

٣- أكدت الدراسة على سمو مملكة كانم-برنو في المجتمع الإفريقي، حيث تتمتع المملكة بمنزلة كبيرة، وكانت تشارك دولة مصر العربية في جميع العلاقات وخاصة العلاقات السياسية.

٤- العلاقة بين مصر ومملكة كانم-برنو هي علاقة قائمة على المودة والمحبة، ومعرفتنا الأكيدة بورع الطرفين، وتمسكهم الصارم بالعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

*** التوصيات**

توصي الدراسة بالآتي: -

١- ضرورة تدشين العلاقات السياسية بين مصر، و مملكة كانم ممثلة في دولة تشاد .

٢- تكوين لجنة متخصصة من المؤرخين المصريين والشاديين وعلماء الاجتماع لدراسة التاريخ السياسي لهذه المملكة الكبيرة.

٣- تشجيع الباحثين باللغة العربية على الاهتمام بدراسة تاريخ الممالك التشادية، الوسيط الذي يتعلق بجمهورية، مصر.

٤- تخليد ذكريات الحكام المصريين و سلاطين مملكة كانم برنو، الذين ساهموا في ربط العلاقات بين المنطقتين .

*** المراجع**

القرآن الكريم

الدكو، فضل كلود: الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم من ٦٠٠-١٠٠٠ه/١٢٠٠-١٦٠٠م، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط١، ١٤٢٩ من ميلاد الرسول صلى عليه وسلم، ١٩٩٩م .

٥٠- طرخان: المرجع نفسه، ص١٩٣.

وزيري، محمد شكري: الأزهر ودورة في نشر الثقافة العربية الإسلامية في إفريقيا، ندوة ٢٠٠٤م، بتشاد.

الحاج، محمد عبد الله: الحياة الاقتصادية والاجتماعية لشعب الساو حول حوض بحيرة تشاد من القرن الخامس ق.م إلى القرن الثالث ق.م، الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢ م.

حسن عبد المؤمن عبد الكريم: مذكرة تاريخ تشاد، معهد المعلمين المزدوج بأنجمينا، جمهورية تشاد، أغسطس ٢٠٠٤م،

طرخان، إبراهيم علي: في كتابه إمبراطورية البرنو الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتب، وزارة الثقافة، جمهورية مصر العربية، ١٩٧٥ م .

يونس، إبراهيم صالح: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم – برنو مكتبة المقانسي شريف، كنو نيجيرية ١٩٧٦م .

الماحي، عبد الرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستغلال ١٨٩٤-١٩٦٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢م.

عبد الرحمن عمر: عبد الرحمن عمر الماحي: الدعوة الإسلامية في إفريقيا الواقع والمستقبل، كلية الدعوة الإسلامية، الجماهيرية العظمى– طرابلس، ١٩٩٩م.

عبد الرحمن محمد سليمان إبراهيم: أغرب الغرائب في ذكر الممالك إمبراطورية كانم برنو الإسلامية، السودان-الخرطوم ٢٠٢١م.

التونسي، محمد بن عمر: رحلة إلى وداي (تحقيق ودراسة عبد الباقي محمد) شركة مناكب للنشر، الخرطوم، ٢٠٠١م.

التونسي، محمد بن عمر: تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، مطبعة القاهرة، ١٩٦٥م.

محمد، محمود: العلاقات الثقافية بين السكان في شمال وجنوب الصحراء الكبرى، ندوة ١٩٩٨م، الجماهيرية.

مكاي حسن تايسو وآخران: تاريخ تشاد كما نرويها لأطفالنا، دار جاكوار للنشر ٢٠١٣م،

سليمان، عبد الرحمن محمد: أغرب الغرائب في ذكر الممالك إمبراطورية كانم – برنو الإسلامية، السودان-الخرطوم ٢٠٢١م.

عصفور، محمد أبو المحاسن: معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ب، ت. عصفور، محمد أبو المحاسن: معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ب، ت.

العشري، بكري محمود عطية: الجذور التاريخية للعلاقات التشادية المصرية ندوة ٢٠٠١م بتشاد.

العشري، بكري محمود عطية: الكتاتيب القراء في أفريقيا المتاخمة جنوب الصحراء، ندوة ٢٠٠٤م، بتشاد.

راسم البغدادي الصيد وسالم يوسف زمو: جغرافية الوطن العربي والعالم الخارجي، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية أمانة التعليم ١٩٧٩-١٩٨٠م.

شقور، عبد السلام: الصحراء الموحدة، أنماط التواصل بين الشعوب المطلة على الصحراء الكبرى من خلال كتب المسالك المغربية، كاتب الاستبصار والروض المعطاء وتحفة النظار، ندوة ١٩٩٨م، بالجماهيرية.

خضر، عبد العليم عبد الحمن: حضارة الإسلام في وادي النيل، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٥م.

غنيمي صالح محمد: العلاقات السياسية والثقافية بين مصر وبلاد كانم برنو في عهد دولة المماليك، بحث تكميلي لنيل درجة الماستر في التاريخ والحضارة، جامعة الملك فيصل ٢٠١٥-٢٠.